يا حامل القرآن

شعر: محمد عبدالرازق أبو مصطفى
فلسطين

ماذا أخطُّ إذا أتى القرآنُ ... نوراً به كل الدُّنا تزدانُ
فيه الهداية للقلوب تناثرت ... مثل الذي تزهو به الأغصانُ
أو كالنجوم تزاحمت مرصوصةً ... بين المآذن نورها نشوانُ
درٌّ وياقوتٌ يشعشع وهجُها ... شُعلٌ تغردُ حولها الأكوانُ
يا حامل القرآن في جنباته ... نورٌ تهادى للورى فتانُ
تتلو من الآيات في أسماعنا ... ذكراً يذوب بحسنه الوجدانُ
فإذا العيون تموجُ في أجفانها ... والدمعُ منها ماطرٌ هتانُ
خوفاً من الجبّار من هول اللظى ... فعسى بدمع تُطفأ النيرانُ
شوقاً إلى الأنهار تجري، فوقها ... جنات عدنٍ كلها إحسانُ
فيها القصور تراقصت بضيائها ... فيها من الحور الملاح حِسانُ
بين الخيام وجوهُهن تلألأت ... وكأنهن الدرُّ والمرجانُ
والعرشُ فوق الكلّ يسمو يزدهي ... عرشٌ عليه قد استوى الرحمنُ
يا حامل القرآن أبحِر بالتقى ... بسفينة (طه) لها الربّانُ
بحرُ الضياء يموج في أعماقه ... والأمنُ تنشرُ ظلهُ الشطآنُ
يا حامل القرآن علمنا الهدى ... كي نستبين إذا أتى الطوفانُ
علم لنا الأجيال من قرآننا ... فالنورُ ذكرٌ في الدجى رنانُ
علمهم الأنفال في وجه الضحى ... كي تغتلي الأفراسُ والفرسانُ
علمهم الإسراء للأقصى الذي ... ما زال يُحكمُ قيدَه السجانُ
رتّل لهم عن (بدر) الكبرى وقلْ ... كيف انتشى في خزيه الطغيانُ
والفتحُ في أم القرى تكبيرةٌ ... تُصغي لها الآفاقُ والأزمانُ
كي يرفعوا علم الجهاد هدايةً ... حتى تعيش بأمنها الأوطانُ
يمضون كالآساد في وجه العدا ... حتى يُظلل أمتي الإيمانُ
علمهم الترتيل روحانيةً ... بين الليالي إن أتى رمضانُ
حتى يذوقوا بعده زاد التقى ... بحلاوة، فيولول الشيطانُ
فيراقبون الله كل دقيقة ... أحوالهم دوماً بها البرهانُ
حتى يفوزوا بالجنان وبالرضا ... ونصيبُهم من قبلها الغفرانُ
هذا هو القرآن في أنواره ... عبقٌ تذوبُ بحبه الأجفانُ
دوماً يُعطرنا بأنسام الصفا ... فإذا الوجودُ تلفه الأفنانُ
وإذا الوجودُ مُسبحٌ ترنيمةً ... سُبحانك اللهم يا رحمانُ